20051211-0001-2

المقابر الجماعية سمير جعجع أم المخابرات السورية؟

باسل ديوب
الحوار المتمدن - العدد: ١٣٩٦ - ٢٠٠٥ / ١٢ / ١١
المحور: الارهاب، الحرب والسلام
راسلوا الكاتب-ة مباشرة حول الموضوع

المكان : حاجر البر بارة الشهير
الزمان: أي يوم من العام ١٩٨٥
الفاعل : الدكتور سمير جعجع وأحياناً ينوب عنه
نائب فاعل :هو أي عنصر من ميليشيا القوات اللبنانية
المفعول به: مواطن من الأغيار وهو عند ميليشيا القوات اللبنانية المسلم دوماً أو اللبناني المسيحي، الوطني أو القومي أو الشيوعي أو الموالي لسورية .
المفعول بهم بعد أن تفعتل بهم بنادق ومسدسات وسواطير سمير جعجع يجمعون في مكان عام ا سمه مقبرة جماعية !
بعد الكشف الدرامي عن مقبرة جماعية بالقرب من المقر السابق للمخابرات السورية في عنجر الذي جاء بعد تهتك تقرير ميليس تقافز أمراء الحرب الأهلية اللبنانية فوق الجثث وأشاروا بالبنان إلى المخابرات السورية حصراً كمرتكب وحيد وأزلي لهذه الجرائم الشنيعة ، ليست منزهة تلك المخابرات عن القيام بهذه الأفعال لكن أن يأتي الاتهام من قبل أمراء الحرب اللبنانية الذين وبكل تأكيد يبزون المخابرات السورية بكل أفعالها السيئة لا بل كانت تلك المخابرات والجيش السوري عنصر حماية وتوازن عند استكلاب الفرقاء اللب نانيين ع لى بعضهم البعض ، لكن كل هذا الزعيق كوم كما نقول بعاميتنا وتنطح الدكتور المعفو عنه سمير جعجع لطلب تحقيق دولي بالمقبرة المكتشفة كوم آخر .
هذا الذي ارتبط اسمه بأفظع جرائم الحرب الأهلية يقف اليوم وبعد العفو عنه عن جريمة اغتيال رشيد كرا مي رئيس وزراء لبنان الأسبق وسلسة من الجرائم الأخرى و بكل وقاحة ليطالب بتحقيق دولي ومن يسمع يخاله رسول سلام أو داعية حقوق إنسان، ولا يصدق أنه سفاح دموي فاشي كان يمارس وهو الطبيب القتل بيد يه على حاجز البربارة الشهير ، ألا يذكرنا بالطبيب باروخ غولدشتاين بطل مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف ؟؟
لدينا الشجاعة لنواجه هذا الإرهاب الذي يمارسه البعض بحقنا كسوريين باسم ما ارتكبته مخابرات بلدنا من أخطاء وممارسات يرتقي بعضها لمستوى الجرائم ،
لكن للنناقش الموضوع بهدوء وفي سياقه الطبيعي ،
تحول السوريون إلى طرف في الحرب ورغم ذلك لم تصل ممارساتهم الدموية إلى مستوى ما فعله اللب نانيون وبالأخص القوات اللبنانية وفارس العروبة المغوار وليد بيك جنبلاط الذي انتقم تقدميوه الاشتراكيون العروبيون من اغتيال والده كمال جنبلاط بذبح المئات من المسيحيين دفعة واحدة على الحساب في حرب إذ بات عرو بة لبنان ، و الأنكى أن يقول وليد بيك مبرراً فعلته البربرية هم غزَوْا ونحن غزَوْنا !!!
ألا يذكرنا وليد بيك كذلك بسفاح سوري شهير كان تقدمياً جداً واشتراكياً على الأخير، وعروبياً لدر جة ع شق أمريكا ومشروعها في المنطقة وانتقم شر انتقام !!
المقابر الجماعية منتشرة في كل الأرض اللبنانية ومنها لجنود سوريين قضوا في مواجهة الـ عدو الإ سرائيلي وأبرياء كثر سقطوا بنيران الإسرائيليين وسائر الفرقاء اللبنانيين تقريباً و من ضمنهم الجيش الـ سوري ومخابراته. لكن أن تسوق القضية اليوم بعد وثيقة الوفاق الوطني اللبناني وإحلال السلم الأهلي لـ ضغط ع لى سورية من ضمن المشروع الأمريكي وعلى يد أمراء الحرب الأهلية من القتلة السفاحين ف هذا ت جن رهيب ورقص على الجثث وقتل للضحايا مرتين مرة عند قتلهم وحرمان ذويهم من دفنهم وأخرى عند المتاجرة بدمهم، علماً أن المقبرة المكتشفة نسبت على الفور لسوريا رغم أن شهادات الكثيرين تؤكد أنها لمدنيين قضوا في غارات إسرائيلية العام ١٩٨٢ ، ولا غرابة في ذلك فمن رقص على قبر الحريري محولاً دبيك حوافره إلى "نعم" في صناديق الاقتراع لقائمة "المستقبل" المظلم للبنان وعروبته لن يتورع عن الرقص على رفاة ضحايا المقا بر الجماعية أيا كان الفاعل ميليشيات أو سوريا أو إسرائيل، لكن الغريب أن يصدر تصريح رسمي سوري ينسب تلك المقبرة لتنظيم فلسطيني وما كان أغنى السوريين عن الدخول في هذه الاتهامات و اقتصارهم ع لى نفي المسؤولية عن سورية فقط . فالأرض اللبنانية تعج بالمقابر الجماعية من صناعة كل الميليشيات المتصارعة في الحرب الأهلية .
في رواية غوغول (الأنفس الميتة) في عصر القنانة في روسيا
يستمد السيد الإقطاعي مالك الاقنان مكانته الاجتماعية من عدد الاقنان المسجلين على اسمه ،لكن أحد السادة المالكين ولضيق ذات اليد عنده وقلة أقنانه ، كان يلجأ إلى شراء أسماء الأقنان المتوفين من نظرا ئه الملاك ونسبتهم إلى اسمه كي يحافظ على مكانته الاجتماعية ،
وكذلك أمراء الحرب اللبنانية لم يكتفوا بمن قتلوه من أبناء الشعب اللبناني ، بل إنهم يـ تاجرون الـ يوم بع ظام

ستبقى شاهدة على أفظع الممارسات الرهيبة في زمن الحرب الأهلية التي تعود نذرها لتلوح لنا في الأفق .